

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً) .

وقال بعضهم إنما كان السبب في امتداد عمره وتأخر يومه والعله في خلوده واتصال حياته أنه كان على مقدمه ذي القرنين ثم اقتحم الظلمات وطالبا فيها عين الحياة التي من جرع من مائها جرعة عاش مخلدا ولم يذق الموت أبداً .

قالوا فبينما هم بين أطباق الظلمات وفي جو لا تتخلى الأنوار إذ هجم الخضر على تلك العين فشرب منها حتى اكتفى ولحق ذو القرنين العين وقد غارت فلم يجد لها أثرا فانكفاً راجعا وغاب عنه الخضر سائحا وإلى أعلم .

65 - (صبر أيوب) قصته في البلاء والصبر عليه مشهورة والمثل بها سائر قال ابن لنكك .

(نحن من الدهر في أعاجيب ... فنسأل الله صبر أيوب) .

(أقفرت الأرض من محاسنها ... فابك عليها بكاء يعقوب) .

66 - (حوت يونس) يشبه به النهم الأكل الجيد الانتقام والالتهام كما يشبه بعضا موسى

كما كتب أبو الخطاب الصابي إلى عز الدولة أبو منصور بختيار على سبيل المطايبه وأمره أن يتخير من أطايب ما يقرب إليه ولا يتعذر هضمه ولا يبطء استمراؤه وأن يعتمد صدور الدجاج وخواصر الحملان ويتجنب شحوم الكلى فإنها تمنع من الإمعان وأن يحاكي حوت يونس في جودة الانتقام وثمان موسى في سرعة الانتقام ويبادر الطرف باستراطه ويسبق النفس بازدراده